(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة ١٥
مع أجرة البريد
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٩ ذي القعدة سنة ١٣١٦ — موافق ٢٩ آذار ش و١٠ نيسان غ سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

للدول اليوم اهتمام واعتناء بمؤتمر نزع السلاح وأخذت كلّ منها تنتخب وكلاء عنها للمداولة في هذا المشروع الجليل الذي إن نجح القيصر فيه خلّد له ذكرًا لا تبلوه الدهور ولا العصور وهيهات هيهات فإن لكل دولةٍ مآرب وغايات سوف تكون في سبيل المؤتمر من أعظم العقبات.

وقد كانت الولايات المتحدة الأميريكية في مقدمة من أقام العِقاب «جمع عقبة» في طريق هذا المشروع فقد أفادت المصادر الإنكليزية روايةً عن أنباء واشنطون أن التعليمات التي تلقاها المندوبون الأميريكيون في مؤتمر نزع السلاح هي أن حكومتهم ترفض تخفيض جيشها إذ لا يزال قليلًا وأنها تأبى العدول عن استعمال السفن الغوّاصة والنسّافة وأن النتيجة الوحيدة التي تنتظرها الولايات المتحدة من المؤتمر هي تقرير أمر التحكيم الدولي ولذلك ستعرض مشروعًا خاصًّا بهذا الشأن كما أنهم يرجحون أن كل دولة من الدول تعرض مشروعًا آخر.

ويُروى أن الدولة العليَّة قد عينت كلًّا من نوري بك أفندي مستشار الخارجية والفريق عبد الله باشا وأمير اللواء محمَّد باشا أعضاء للوفد الذي عزمت على إيفاده إلى مدينة لاهاي عاصمة حكومة هولندا حيث تقرر التئام المؤتمر وأنها ستعين عما قريب رئيسًا لوفدها هذا. أما ما شاع عن تأجيل الميعاد الذي ضُرب لانعقاد المؤتمر فقد كذب تكذيبًا باتًّا وأنه لم يزل على ما ذكرناه سابقًا وهو اليوم الثامن عشر من شهر نوار المقبل الموافق لتذكار ميلاد القيصر أي بعد ٣٨ يومًا وسنفصل للقراء أعماله تفصيلًا.

ومن العجب أنه بينما نرى الدول العظمى مهتمة بنزع السلاح وطرحه رحمةً ببني البشر على ما يقولون نرى البعض من جهة أخرى دائبة وراء إيقاظ الفتن وإثارة القلائل كما حملته إلينا أخيرًا الأنباء البرقية من حدوث منازعة في بعض الحدود.

وكما نرى الدول متفننة بتجزئة المملكة الصينية وتقسيمها تارة بدعوى الإيجار لتسع وتسعين سنة - وما هو في لحقيقة إلا عين التملك - وتارة بإرسال بعض الرهبان أو الجنود أو الأطباء أو التجار يجوسون خلال الديار بقصد الإتجار بل الدعوة إلى الدين حتى إذا ناب أحدهم القتل أو الجرح كان ذلك سببًا في وضع اليد على البلاد كما فعلت بعض الدول من قبل وكما تفعله اليوم.

فقد كتب من كياوتشو إلى شركة «روتر» أن الألمانيين بعثوا بحملة صغيرة لتأديب أهالي أتشو «مقاطعة في شنغ كنغ من أعمال الصين» لأنهم هاجموا شرذمة من الجند الألماني. ويخشون في بكين أن يكون عمل الألمانيين هذا مقدمة لتوسيع نطاق الإدارة الألمانية إذ زادت الأحوال إشكالًا على أثر إمساك قسيس ألماني في شيمو من أعمال مقاطعة شانتوننغ.

وفي الأخبار الأخيرة أن الحملة الألمانية قد نزلت إلى برانشو سائرة إلى مدينة أتشو بقصد احتلالها إلى أن يتسنى للصينيين توطيد النظام فيها كما ذهبت فرقة أخرى من الجنود الألمانية وأطلقت سراح القسيس المأسور وعاقبت المذنبين.

وتزعم جريدة (غازيت دي لالمان دي نور) أن ألمانيا لا تنوي اكتساب أراضٍ جديدة على يد حملة أتشو ولكن غرضها الوحيد منها هو حماية المرسلين والمهندسين وأن احتلالها لتلك المقاطعة سيكون إلى أجل مسمى - ولعله إلى تسع وتسعين سنة مدة الإيجار - على أن في البلاد الصينية قلاقل أخرى قد لا يسمح ضيق المقام ببيانها ولا كبير فائ دة للقراء منها ومدار الكل واحد وهو تجزئة المملكة الصي نية واقتسامها.

ومما يخلق بالذكر أن جريدة التيمس قد روت عن أنباء رومية أن إيطاليا استاءت من الوفاق الذي عُقد بين فرنسا وإنكلترا بشأن أفريقية - وفصّلناه في عدد ماضٍ - لأنها اعتبرته ناسخًا لما تفكر أو تحلم فيه من احتلال بعض الثغور الأفريقية والأراضي الواقعة خلفها إذا سنحت لها فرص الزمان وهيهات. على أن «التيمس» تثبت في مقالتها أن هذا التأثير ناشئ عن تأويل الوفاق تأويلًا معوجًا مما يظهر للمتأمل أن «التيمس» إنما تقصد بقولها هذا تغرير إيطاليا كما غرّتها من قبل في الحبشة والصين حتى ترى اليوم الجرائد الإيطالية التي هي من حزب المحافظين تطعن طعنًا شديدًا بالسياسة التي تتبعها الحكومة الإيطالية في الصين وتقول أن المركيز دو روديني معارض لهذه المسألة أشدّ معارضة.

أما الحرب بين الأميركان والفيليبيين فالظاهر أنها ستضع أوزارها عما قريب فقد خارت عزائم الآخرين ووهت قواهم ولم يعد لهم قِبَلٌ على مقاومة خصومهم ومقاتليهم. ويقول الجنرال أوتيس القائد الأمريكي بجزائر فيلبين فرسالة برقية بعث بها إلى حكومته أن الثوار يطلبون الحماية الأميريكية وأنه نشر منشورًا ضمنه الأوليّة الأميريكية على جزائر فيلبين مؤكدًا لأهليها منحهم الاستقلال النوعي إلى الحد الذي يكون معه مطابقًا للمصالح الأيمريكية ومنحهم الحرية المدنية والدينية معًا. وقد كان حدث قبل ذلك ببضعة أيام عدة وقائع مهمة دارت الدوائر فيها على الثائرين الفيليبيين وتشتت شملهم في الآجام واستولى الأميركان على مدينة مالولوس بعد أن أضرم الثوار فيها النيران شأنهم في كل بلدة انجلوا عنها.

وبالجملة فإن الفيليبيين لا يلامون بإشهار الحرب على الأميركان وإن كانوا لا يجهلون عدم استطاعتهم على مقاتلة خصومهم إذ الوطن عزيز والدفاع عن حوزته ضروري قدر

الاستطاعة.

هذا ويعلم القراء ما كنا ذكرناه عن اختلاف ألمانيا وإنكلترا وأميريكا في جزائر ساموي الواقعة في البحر المحيط والمستقلة تحت حماية هاته الدول الثلاث. وتقول الآن المصادر الإنكليزية أن ماتافا ملك الجزائر المذكورة الذي تعضده ألمانيا لا يزال عاملًا على عدم الاكتراث بالعهدة فأنذره قنصلا إنكلترا وأميريكا وقواد بوارجهما إنذارًا نهائيًّا فما كان جواب قومه وأعوانه إلا أن هاجموا ثغر آبيا من أعمال الجزائر المذكورة فقتل ثلاثة من بحارة الإنكليز وبحار أميريكي وجرح كثيرون سواهم فأطلقت بوارج الدولتين القنابل عليهم ولجأ الألمانيون إلى بارجتهم. وفي الأخبار الأخيرة أن الاتفاق قد تم بين الدول الثلاث بتسوية الخلاف ولم يبق لزوم لتحكيم الملك أو سكار ملك أسوج ونروج الذي كنّ أقمنه حكمًا لهذه الغاية.

الإصلاح الإسلامي
اختلاف مذاهب الكتّاب فيه
للكاتب الفاضل صاحب الإمضاء

قد اشتغلت أقلام الكتاب في هذه الأيام بالكلام على الإسلام والبحث في دواعي التقهقر الملم بالمسلمين وذهبوا في بيان الداء والدواء مذاهب تدل على تنبه الشعور واستيقاظ الأبصار أو البصائر من سنّة الغفلة عند كثير من أفراد الشعب الإسلامي وفي سائر الأنحاء إلا أن هناك اختلافًا في الرأي وتشعبًا في مذاهب القول ينتهي في الحقيقة إلى نتيجة واحدة هي الإصلاح وقد اختلف الناس في آراء الكتاب اختلاف هؤلاء في بيان الطرق الموصلة إلى الإصلاح فمن قائل أن تعليم الشعب وتنبيهه إلى مواقع الضعف ومظان الخطر يكفي فيه مجرد الوعظ والتذكير دون الوخز بالقوارص وإعلان مظان التقهقر على ملأ الشعوب خشية دخول الوهن والفتور على النفوس. ومن قائل بعكس ذلك. ومن قائل بلزوم توجيه الملام على الأمراء والعلماء دون عامة الشعب واستنقاذ هؤلاء بأولئك لأنهم مصدر الخير والشر في حياة الأمم المدنية. والحقيقة في الرأي الأول أن البحث جليل مهما أفاض في أساليبه الكتّاب وتوخوا طرق الصواب فلا مندوحة لهم عن الإشارة إلى مظان الضعف الطارئ على الأمة وتوجيه اللوم عليها ولو خالطه شيء من التقريع الذي إنما يراد به تقبيح القبيح والتنبيه على مواقع الخطل وإلا فمن الاستقراء الناقص أن يحكم على إنسان بكونه مخطئًا في عمل دون إثبات أوجه الخطأ وبيانها إلي لا سيما وقد أبنا في مقالة سابقة وأبان غيرنا كذلك ما طرأ على الأمة من الوهن في النفوس والعزائم حتى أشبهت عضوًا أصابه خدر لا يحس بلله إلا بهزة تناله. فما نخال والحالة هذه إلا أن فريق الكتاب الذين ذهبوا مذهب التقريع في البيان مصيبون في الرأي وقد جاء القرآن الكريم بأشد قوارص التقريع على المعوج من أعمال البشر ولم تخل منه رسالات الرسل الذين هم هداة البشر ودعاة الخير المبني على أساس المصلحة العامة في الجمعيات البشرية والله يعلم وأنتم لا تعلمون.

وفي هذا البيان ما يؤيد الرأي الثاني القائل بعكس الأول وأما الرأي الثالث وهو القائل بتوجيه اللوم وإبقاء تبعة التقهقر الملم بالمسلمين على الأمراء والعلماء خاصة دون عامة الشعب فهو إلى جانب الصواب أقرب منه إلى جانب الخطأ لو لم يكن فيه من حصر المسؤولية بالفريق الأول ما فيه من دواعي استنامة الشعب واستسلامه لإرادة فريق من الناس ربما غلب على بعضهم حب الذات فكانوا في سياسة الشعب أميل إلى المصلحة الشخصية منهم إلى المصلحة العمومية كما هو المشاهد في ممالك المشرق الآن فلا يفيد معهم النصح أو التقريع ولا يرجى من الاستنجاد بهم إلا إذا علم الشعب أنه مسؤول أيضًا وأن الأمراء وُجدوا للسيطرة العادلة لا ليكونوا مصدر سعادته وشقائه إذ السعادة والشقاء منوطان بالعمل ومتوقفان على إرادة الكل وحينئذٍ يطالب الأمراء بالمعونة ويسترشدهم إلى طرق العمل فيرشدونه مسوقين إلى ذلك بحكم الغلبة ومجاراة النفوس الحية في الشعب تارة وبحكم العدل أخرى وإنما يعلم الشعب أنه مسؤول مع الأمراء ومطالب معهم بالعمل متى تعلم وثم نقطة الخلاف ومنعكس أشعة الأفكار الجوالة في أفق الإصلاح للاهتداء إلى أقرب سبيل ينتهي إلى هذه الغاية الصعبة التي وقف دونها من ضعف النفوس وفساد أساس التعليم ما وقف مما استوفينا الكلام عليه في مقالة (الداء والدواء) وإنا لنرغب من أفاضل الكتّاب في كل صقع أن يحذو حذو القائمين اليوم في هذا الأمر بالواجب في مثل هذا العصر إذ من المروءة بل من المفروض عليهم عقلًا وإنسانية مجاراة الإحساسات العامة التي بدأت بالتنبه في جسم المجتمع الإسلامي العظيم وبيان الآراء التي تؤدي إلى صد تيار القوى المندفع نحو المشرق الذي لا يلبث أن لبثنا في كهف الغفلة أن يحطم الدوى والأقلام ويذهب بالعقول والأفهام وهناك تحل الندامة وتخفت الأصوات فلا تسمع لنا إلا همسا. **رفيق**

معمل الفسخانة السلطاني
ومعامل الطرابيش وحصرها

لا تثريب علينا اليوم إذا أعدنا الكرة على هذا الموضوع الذي شغل لب ذوي الألباب من العثمانيين أجمعين إذ المسألة وطنية محضة يشترك فيها أبناء الوطن العثماني على تباين لغاتهم واختلاف مشاربهم ومذاهبهم والك آسفٌ على تقهقر الصنائع الوطنية التي قلنا غير مرة أنها بمثابة الروح من جسم الوطن لا قيام له قيامًا حقيقيًّا إلا بها.

وقد أشبعنا الكلام بهذا الشأن في مقالتنا الماضية وما تقدمها وأحطنا بالموضوع من جميع جهاته فلا لزوم اليوم لإعادة القول إذ النفوس مجبولة على معاداة المُعاداة غير أننا نرجو أن نرى من وراء ذلك كله بارقة عمل يكفل بالنجاح إن شاء الله.

علم القراء ما ذكرناه عن معمل الفسخانة السلطاني ووقفنا الآن في جرائد الأستانة على كلام لصاحب السعادة محيي الدين باشا أمير اللواء مدير المعمل المذكور أجاب به على سؤال ألقي عليه للخلاص من نتيجة احتكار معامل الطرابيش النمسوية فأجاب بما يأتي:

قرأنا في الجرائد منذ بضعة أيام أن معامل الطرابيش النمساوية قد عزمت على أن تتحد وتحدث شركة واحدة في الأستانة تباع بواسطتها كافة الطرابيش فلا يبقى مزاحم لأربابها وحينئذٍ يبيعون بما شاؤوا من الأسعار ويتضرر الناس من ذلك وقد قيل أن الطريقة الوحيدة للخلاص من هذا هو اهتمام (الفسخانة) وتكثير عمل الطرابيش وتخفيض أسعارها ولبس الخواص والعوام منها. ومعلوم أن معمل الطرابيش السلطاني (يعني الفسخانة) لم يؤسس لعمل طرابيش العساكر فقط بل لعمل كافة الألبسة العسكرية وقد ارتقت بظل ملجأ الخلافة وأحضرت لها الآلات الكافية الكافلة بالغرض الذي أسست له حضرًا وسفرًا (يعني في السلم والحرب) فالمعمل الذي يكون أساس وضعه على هذه الصورة لا يمكن بالطبع أن يفي باحتياجات الأهالي كما هو مسلّم عند أرباب الفن. ثم إن عرض المعمل المذكور جملةً من مصنوعاته في ميدان البيع في محل بل محلين في دار السعادة لم يكن القصد منه الإتجار بل إعلان ارتقائه واقتداره على صنع أشياء نفيسة وإرائة أن القصد من الصنائع إعمار البلاد (أي ليقتدي من يقتدي) ولم يكن المعمل دار صناعة مؤسسة لعمل الطرابيش والملبوسات للعالم أجمع بل هو كما قلنا مؤسس عسكري للقيام باللوازم العسكرية أما ترقي الصناعة والتجارة فإنما يكون بإحداث معمل أهلي وبهذا يمكن دفع الاحتياج من مال الأجنبي أما ما قالته بعض الجرائد من حصرها دفع الاحتياج بهذا المعمل فغير صحيح وقد استلفت هذا الجرائد نظر معملنا ومعمل (قره مرسل) لهذا الأمر حبًّا بدفع الاحتياج وللوقاية من الغلاء فنقول:

إن الطربوش هو كسوة رؤوس نحو خمسين مليونًا من النفوس فإذا قلنا أن الطربوش يكفي سنتين بحساب الوسط يكون اللازم خمسة وعشرين مليونًا وأن المعمل السلطاني العسكري غير كاف للقيام بهذا القدر وأن الطرابيش الأجنبية مع ردائة أكثرها تباع بين الناس بأسعار مختلفة من ٥ إلى ١٥ قرشًا على أنه لم يقم تاجر وطني واحد بإحداث معمل يجاري المعامل الأجنبية ولا أتى إلينا واحد ليأخذ تعليمات بهذا الشأن مما استوجب الأسف. ومع هذا تبين ههنا أنه يمكن إحداث معمل يشتغل ألفي طربوش كل يوم برأس مال قدره عشرون ألف ليرة وأن المعمل الهمايوني مستعد لتقديم أساتذة مهرة من عالمين وعاملين وللمساعدة بكل ما يقتضي من التسهيلات.

وإذا نظرنا إلى مسألة أسعار الطرابيش الأجنبية يتضح لنا أن الأسعار التي تظن رخيصة ليست برخيصة. ذلك لأنه يظهر بأدنى تأمل أن الطرابيش اليوم تباع بـ١٥ و١٤ و١٣ و١٢ و١١ و١٠ و٩ و٨ و ٧ و٦ قروش فمجموع أثمان هذه الأنواع العشرة مائة وخمسة يلحق الواحد عشرة ونصف وأكثر ما يباع الآن القسم الذي بـ١٥ المنظور بأنه أعلى جنس فيباع منه بالمائة خمسونًا ومن القسم الذي بـ١٠ ثلاثون في المائة ومن القسم الذي بما دون العشرة عشرون في المائة فلا يباع الواحد من حيث المجموع بأقل من اثني عشر قرشًا ومع هذا لا يجدونها غالية ولكن طرابيش معملنا يجدونها غالية فلماذا يا ترى وقد تكون الطرابيش الأجنبية مصنوعة على نسق واحد ثم تجد ا لباعة يعطون لكل لون منها اسمًا فيظن الأهالي أنها أنواع متنوعة. أما اهتمام المعمل الهمايوني بتكثير عمل الطرابيش فيمكنه بعد اللوازم العسكرية أن يقدم للبيع في اليوم ٤٠٠-٥٠٠ طربوش فقط والذي تمس إليه الحاجة العمومية يبلغ عشرات من الألوف فلا شيء أسهل لدفع الاحتياج من إحدى طريقتين إما تأسيس معامل أهلية من أولي الثروة - ويكفي عشرة آلاف ليرة لمعمل يشتغل الف طربوش في اليوم - وإما تدارك الخيوط المغزولة التي هي بمثابة الروح سواءٌ كان للمنسوجات كالعبا والجوخ والكازمير والشياق والمناديل لمثل الطرابيش والجوارب مما يتم بتأسيس أنوال مخصوصة لهذا الغرض وتشغيلها بواسطة آلاف إما على الماء الجاري حيث يوجد أو على البخار حيث لا يوجد والمحلات التي يتعسر نقل الفحم الحجري إليها تستعمل لها آلة تشتغل بالغاز فمتى تيسر في الولايات هذا الغزل تيسر للأهالي بكل سهولة عمل كل شيء من المنسوجات المتنوعة والطرابيش والجوارب وخلافها إذ بعد حصول هذا تبقى مسألة عمل الطرابيش سهلة عادية ويزيدها رونقًا صبغنا المسلم بلطافته في نظر الجميع وإذا بلغنا بالغرض إلى هذا الحد يحصل الاجتهاد بالطبع لإحضار الأنوال وسائر الأدوات والآلات وهكذا يكون دفع الاحتياج والحيلولة دون احتكار الأجانب الذين اختلسوا هذه الصنعة القومية منا. أما إذا لم يحصل ذلك الغزل فلا أرتاب قط أنه لا يمكن حينئذٍ عمل عباءة فضلًا عن طرابيش. اهـ بالحرف

وقد ذيلت (المعلومات) الغراء كلام سعادة المدير بقولها:

شهد الإنصاف أن كلام الباشا المومأ إليه حق من جميع وجوهه لأن تجارنا لا يزالون يزاحمون بعضهم على بعض أنواع التجارة حتى يذهبوا برونقها ويعدموا حياتها وتهلك ثروة الكثرين منهم في هذه المعارك وما منهم ممن تحدثه نفسه بأن يزاحم الغريب في نوع من أنواع تجارته سيما في الأنواع التي نحن أجدر بها. لا نذهب في هذه المقالة بعيدًا بل نمسك ما نحن فهي من الصدد مثالًا. ترى يا صاح أن عشرة آلاف ليرة يمكن بها إحداث معمل كهذا فكم منا يا ترى من يقدر على إحداث معمل كهذا دون أن يدعو أحدًا للاشتراك معه لعمر الحق إنهم لكثيرون ولكنها مسالك ليس لهم بعد فيها خطوات وموارد لم يذوقوا بعد سلسبيلها. ومناهل لم يتنشقوا بعد نسماتها وقد دار الزمان واشتد فكر الغريب وتفننه في التجارات ألم يأن أن تدب في أفكار قومنا حرارة هذه الأفكار إن لم يكن ليجاروا الناس فلينتفعوا ويكون من انتفاعهم اسم للوطن بمحصولاته الوطنية ولم نر حاجةً لبيان وجوه إحداث المعامل فإن ذلك قد أشير إليه في كلام المدير فأغنانا عن التكرير على أن أهل الهمم إذا عزموا على العمل سألوا أربابه ولن يعدموهم أذاهم لم يعدموا الهمم فمن لمثل هذا. ألا لمثل هذا فليتسابق الوطنيون ليشكرهم الله والناس ويكتسبوا من الفخر ما يكتسبون.

العادة

سبب العادة في أول الأمر تأثيرات خارجية فإذا تمكنت بواسطة الاستمرار استغنت عن الأسباب المذكورة ورسخت في النفس ومن الشواهد على ذلك عادة تدخين التبغ (التوتون) فإنه يكون أولًا بطلب بعض الأصدقاء أو التشبه بهم.

ومن ذلك المشروبات الروحية والأفيون والتبغ والتنباك وقد يتعود الإنسان أمورًا مضرة جدًّا لا تضرّ به كتعوّد المناخ الرديء والهواء الفاسد فترى خلقًا كثيرين يعيشون في أماكن لو دخلها غيرهم يومًا واحدًا لمرضوا في الحال «لكل امرئ من دهره ما تعوّدا» وقد يكتسب الإنسان عادة المرض فيصير قابلًا له عند حدوث أقل سبب كما يشاهد في التهاب الرئة والكبد والكلية وغيرها.

ولا ريب أن اكتساب هذه العوائد هو زمن الطفولية والحداثة فإن أول ما يبادر إليه الطفل عند خروجه إلى ساحة الدنيا هو الرغبة في أن يرى كل شيء ويتبع الذين يراهم في كل أمر فيشب على ما يناله من التربية والعوائد التي يألفها في حداثة سنه. فمن أهم واجبات الآباء الالتفات إلى إصلاح تربية أولادهم في الخصال المستحسنة ووقايتهم من المزايا الرديئة لئلا تتمكن منهم فعسر زوالها

إن الغصون إذا قوّمتها اعتدلت

ولن يلين إذا قوّمته الحطب

ومن العوائد المضرة القراءة في الليل على ضوء ضعيف(١) وقراءة الخط الرفيع ولا سيما تقريب ما يقرأ إلى العيون ومما ينبغي الالتفات إليه عادة إطلاق الأمعاء كل يوم فإذا غفل عن ذلك صار القبض عادة دائمة مضرة بالصحة فيعسر زوالها والذين يصابون بذلك يستعملون المسهلات على الدوام فتعود الأمعاء عدم العمل إلا بالمسهلات. والأولى أن تقاوم هذه الحالة لا بالدواء بل بالرياضة اليومية المنتظمة والطعام الموافق وربما لم ينجح هذا التدبير في أول الأمر ولكنه ينجح على الاستمرار أو شرب كأس ماء عند الصباح.

ويوجد عادة قبيحة يستعملها الشبان لا أستطيع ذكرها إلا على سبيل الإشارة فقط. وهي خصلة سرية مما يتعلمه بعضهم من بعض وعلائم فاعلها هي اصفرار الوجه وغور العينين مع الهالة الزرقاء المحيطة بهما واتساع الحدقة وإشارة العار والذل وتجنب الناس وطلب الوحدة. وقد يتولّد منها أمراض شتى ربما بلغت درجة الصرع (داء النقطة) ونقص أو فقد الحماسة والنخوة والشجاعة والمروءة والإقدام على الأمور العظيمة. فهذا أمر عظيم له فعل شديد في حالة الشاب الحاضرة والمستقبلة من حيث صحته وصفاته الأدبية. فعلى الذين يتولّون تربية الأحداث أن يراقبوهم على الدوام مقاومة لمثل هذه الأعمال المضرة. دمشق سليم مدحت شمعة

---

(١) الثمرات: قال الأطباء أن الضوء للعين كالأكل للمعدة فقلة الأكل تضر وكثرته تضر بل أضر فالضوء للعين كذلك وخير الأمور أوساطها ولا يمكن تحديد كمية الضوء اللازمة لكل شخص إذ تختلف الكمية حسب العادة والسن والتركيب الطبيعي للعين فالسود والسمر وذو الحواجب العريضة يتحملون الضوء أكثر من الشقر والمتعودون على كثرته كسكان القطب مثلًا يتحملونه بالنظر للثلج الدائم عندهم أكثر من غيرهم ويلزم استقباله بالتدريج لأن الانتقال الفجائي من الظلمة إلى النور يضر بالبصر وربما أذهبه والظلمة الكلية تضر كالضوء الشديد.

على أن السلف الصالح (عليهم الرحمة) كانوا يكثرون القراءة ليلًا على ضوء الشموع أو زيت الزيتون وغيرهما مما هو ولا ريب أضعف نورًا من زيت البترول أو الغاز وما أشبههما ومع ذلك كانوا أحدّ منّا بصرًا فكثرة الضوء والحالة هذه مضعفة لأعصاب البصر وهؤلاء شيوخ العصر ترى أكثرهم لا يستطيعون القراءة ليلًا - وإن شئت فقل نهارًا - إلا بواسطة العيينات (العوينات) مما لم يكُ معروفًا عند الأقدمين الذين أرشدنا التاريخ إلى أنهم كانوا يعمرون أكثر من شيوخنا وأبصارهم حادة وللقراءة في الليل شروط أهمها أن يجعل القارئ النور على يساره إلى غير ذلك مما عسى أن نفصله في وقت آخر.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نقبح عادة الكثيرين من شبان العصر على اتخاذ العيينات زينة كاذبةً وافخارًا باطلًا إذ لا يمضي على هؤلاء مدة إلا وترى عيونهم قد ألفت العيينات فلا تستطيع النظر إلا بها وناهيك بعيون هذا الشاب إذ بلغ سن الكهولة أو الشيخوخة فقد تبلغ إذ ذاك الغاية من ضعف البصر فتبًا لها من عادة هذه نتيجتها على أننا لا ننكر فائدة العيينات لضعفاء البصر إذ تحصل ما تفرق من المرئيات إلى نقطة واحدة.

الأستانة العليَّة
(توجيهات)

«عدلية» - فوضت رئاسة محكمة الجزاء البدائية بطرابلس الشام إلى محمَّد رشدي أفندي معاون المدعي العمومي في محكمة بداية اللاذقية.

ومعاونة المدعي العمومي في محكمة بداية اللاذقية إلى مظهر بك من متخرجي مكتب الحقوق.

والرتبة الرابعة على شهابي زادة محمَّد نجيب بك مأمور نفوس قضاء حاصبيا.

والرتبة الثالثة على رفعتلو مصطفى بك المقيد الأول في قلم أوراق ولاية بيروت.

مرفأ جديد

من أخبار الأستانة أن الحضرة السلطانية قد أذنت بمنح امتياز مرفأ ورصيف ومستودع في حيدر باشا من أرباض الأستانة لشركة السكة الحديدية الأناطولية على أن تبني الشركة المذكورة المرفأ وملحقاته وهي الأرصفة والمخازن والمستودعات والكمرك وغيرها ويحق للدولة ابتياع الامتياز من الشركة في شهر شباط من عام ١٩٣٢ أي بعد ٢٤ عامًا على شرط أن تشتري في الوقت نفسه سكة حديد الأناضول كلها.

المكتب التجاري

أنشأت الحكومة السنية هذا المكتب في دار السعادة بقصد نمو التجارة ونجاحها لعلمها اليقيني أن التجارة أحد الأركان الثلاثة التي بها تحيي البلاد وأهلها غير أن المتخرجين من هذا المكتب قد خالفوا شروطه وأخذوا يتطلبون الوظائف والانتظام في سلكها كأنهم يأنفون الاشتغال بالتجارة ويعدون الوظائف أحسن منها ولما كان ذلك مخالفًا لما وضع المكتب التجاري لأجله أكد مرجع الاختصاص بوجوب المحافظة على الشروط الموضوعة وأن لا يقبل في دوائر الكتّاب أحد من متخرجي مكتب التجارة حتى يضطروا إلى الاشتغال بها.

أخبار محلية
حضرة ملاذ الولاية

عاد بُعيد ظهر الجمعة الماضي على الباخرة النمسوية حضرة ملاذ الولاية الجليلة وذلك بعد أن أمضى أسبوعين كاملين في صيداء وحيفاء والناصرة وجنين وجهات نابلس وبني صعب لتفقد الأحوال والأعمال فاستقبل استقبالًا شائقًا فائقًا.

وقد عاد بصحبته سعادة نجله سميح بك أفندي وعزتلو علي صائب بك أفندي وكيل متصرفية نابلس وعزتلو حسين أفندي الأحدب مدير أوراق الولاية وعزتلو طاهر أفندي مفتش الصحية.

الجراد

أعاد الجراد الكرّة على الثغر منذ يوم الأربعاء الماضي وأخذ بالنمو يومًا فيومًا إلى أن كان في كثرته أمس واليوم لا سيما جهة رأس بيروت كما وصفه ابن هلال الحموي (رحمه الله) بقوله:

جرادُ مدَّ فوق الأرض أرضًا
وثمَّن جيشه السبع الطباقا

وقد باتت جيوشه أمس على الأشجار فحوّلت اخضرارها إلى الاصفرار كما حوّلت وجه الأرض كذلك وشوهد بعضها أمس تغرز في الأرض لإلقاء بزورها وبيوضها وذلك بأنها تبسط جناحيها بالأرض معتمدة عليها ثم يخرج من مؤخرها مادة بيضاء قدر البندقة يعقبه جراب فيه البيوض وهو كالخنصر شكلًا وطولًا وعرضًا وقد عُدت بزور إحداها فبلغت تسعًا وتسعين ثم تموت وتبقى البزور في الأرض أيام الحر نحو عشرين يومًا وفي الشتاء ضعفي ذلك إلى أن تدب فيها الروح وتصبح قادرة على الطيران. أما البزور فهي على شكل حب الصنوبر صفراوية اللون إلا أنها أدق منها وتخرج ملتفة ببعضها محتبكة على شكل هندسي بديع.

وقد كنا وضعنا في الجراد رسالة خاصة ضاق دونها هذا العدد وموعدنا بها الآتي إن شاء الله غير أننا لا نرى الآن بُدًّا من أن نذكر أن جثث الجراد أقوى سماد (زبل) للمزروعات فيجدر بمن تضرّر زرعه اليوم من الجراد أن ينتفع به في المستقبل.

هذا والهمة مبذولة لجمعه وإتلافه وقد ضربت الحكومة عشر أقات على كل نفس يسلمها للدائرة البلدية أو للمختارين ويأخذ بها وصلًا وإلا فيلزمه أداء خمسين قرشًا جزاءً نقديًّا. ومما يذكر أن أحد الأهلين قد استطاع صباح اليوم أن يجمع في نصف ساعة ثلاثين أقة من الجراد وضعها في كيس وسلّمها للبلدية وأخذ بها وصلًا فنحض الأهلين والحالة هذه على زيادة الاعتناء والاهتمام بجمع هذا الضيف الثقيل وإراحة البلاد من شرّه وضرّه.

أما الجراد في سواحل لبنان فكثير أيضًا والهمة قائمة ثمة على قدم وساق بجمعه وإتلافه كما أن الاهتمام عظيم بإهلاكه في جهت حوران وغيرها من البلاد السورية التي انتشر بها. نسأل الله تعالى وهو أكرم مسؤول أن يصرفه عن البلاء إنه كريم.

الحج

عجبنا كثيرًا مما قرأناه في «المبشرص وهي الجريدة الرسمية لحكومة الجزائر ومؤداه أن الحكومة المذكورة قد منعت الحج هذه السنة خيفة من الطاعون المزعوم مستندة في ذلك على فتوى بعض علماء الجزائر من أن الحج يشترط في وجوبه الأمان على النفس والمال وهي خلاف فتوى علماء مصر التي أثبتناها في عدد ماضٍ ونصها:

لم يذكر أحدٌ من الأئمة من شرائط وجوب أداء الحج عدم وجود المرض العام في البلاد الحجازية فوجود شيء منه فيها لا يمنع وجوب أدائه على المستطيع وعلى ذلك لا يجوز المنع لمن أراد الخروج مع وجود هذا المرض متى كان مستطيعًا. وأما النهي عن الإقدام على الأرض الموبوءة الوارد في الحديث فمحمول على ما إذا لم يعارضه أقوى كأداء الفريضة كما يستفاد ذلك من كلام علمائنا وأيضًا فإن النهي عن الدخول أو الخروج تابع لاعتقاد الشخص إلخ.

فتبين من هذا أن المرض العام لا يمنع وجوب أداء الحج وأن للمريد الخيار فمن له جرأة وعدم خوف ذهب ومَن لا فلا وذلك لكيلا يأثموا بتركه إذ هو فرض من فروض الإسلام الخمسة.

وعسى أن يكون علماء الجزائر قد أكرهوا على الفتوى بالمنع إذ لا يُعقل أنهم يجهلون ما ذكرناه ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

آثار خيرية

لا مراء في أن خير المال ما أُنفق في سبيل

خدمة الدين والعلم النافع ويسرنا أن نرى بعض سراة البلاد وموسريها قد أخذوا يتنافسون في إحياء هذه المبرات الجليلة والمآثر العظيمة.

فقد علمنا من أخبار البصرة أن حضرة صاحب السعادة نقيب زادة السيد أحمد باشا قد باشر في إشادة جامع ومدرسة في قصبة الزبير على نفقته الخاصة.

كما علمنا من أنباء مصر أن الوجيه عزتلو سيد أحمد بك زعزوع أحد سراة مديرية بني سويف وذوي الثروة الطائلة فيها قد انشأ مدرسة أهلية خيرية في ذلك البندر ووقف الأطيان الكثيرة لينفق عليها من ريعها. وقد عرض حضرة المؤسس على الجناب الخديوي أن يجعل هذه المدرسة تحت رعاية ولي العهد فأجاب فخامة الخديوي التماسه مع إظهار كمال التعطفات والالتفات نحوه. واحتفل المؤسس بافتتاح مدرسته احتفالًا حافلًا بأمراء البلاد وسراتها يتقدمهم شقيق الجناب الخديوي محمَّد علي باشا.

فنحض القائمين بهذه النهضة الشريفة بأجمل الشكر وأطيب الثناء ونرجو أن يكونوا قدوة حسنة لسراة البلاد وأعيانها.

سؤال مهم

وردنا من صاحب الإمضاء الرسالة الآتية فنشرناها بحروفها:

نرى في أكثر جرائد الثغر إعلانات طويلة عريضة عن شركات ضمانة الحياة في نيويورك تدعو الناس إلى الانخراط في الاشتراك معها وقد طالعت مرة هذه الإعلانات فلم أفقه كثيرًا مما أفاضت به من الشروح فبعثت بكليماتي هذه إليكم مستطلعًا جلية الحقيقة والغاية من دعوة أبناء البلاد إليها لأكون أنا وسائر القراء على علم تام من ذلك ولكم الفضل. **«سليم»**

نهنئ الهمام الفاضل مؤيد زادة صاحب السعادة صادق باشا من حجاب الحضرة السلطانية برتبة أمير اللواء التي جادت بها عليه العواطف السنية الشاهانية مكافأة لصادق خدمته وفائق همته وسعة درايته ونرجو له مزيد النعم.

سنحت العواطف السنية بتوجيه الرتبة الثالثة على الوجيه رفعتلو جبران أفندي تويني من أعضاء مجلس إدارة الولاية في بيروت فنخلص لجنابه التهنئة ونرجو له المزيد.

قرر مجلس إدارة الولاية تأليف لجنة يرأسها حضرة سعادتلو أدهم بك أفندي دفتردار الولاية وأعضاؤها سعادتلو عبد القادر أفندي الدنا ورفعتلو سليم أفندي مسدية من أعضاء مجلس الإدارة وذلك للنظر في المعروضات التي قدمها بعض الأهلين في طلب تعديل القيم الموضوعة على أملاكهم أو تعديل المرتبات الموضوعة عليهم ولتزييد تلك القيم والتمتعات إذا كانت أقل من القدر اللازم وللكشف على الأملاك التي تمس الحاجة للكشف على أن يصدر المجلس الإداري قرارًا نهائيًّا بهذا الشأن إذا أتمت اللجنة أعمالها.

ورد تلغراف من نظارة العدلية والمذاهب الجليلة بأن الحضرة العليَّة السلطانية قد أصدرت إرادتها السنية مصدقة على انتخاب حضرة البطريق بطرس الجريجيري بطريقًا لطائفة الروم الكاثوليك.

وقد أنعم الجناب السلطاني عليه بالنشان المجيدي من الدرجة الأولى أسوة بأمثاله فنهنئ حضرته بهذا الإنعام السلطاني.

عين الكاتب الأديب صوفي زادة عزتلو عارف أفندي مدير تحريرات عكاء سابقًا لمثل هذه الوظيفة في حماه فنخلص له التهنئة ونرجو له دوام الارتقاء والالتفات.

أذنت نظارة التجارة والنافعة بإنفاق ثمانية آلاف وأربعمائة قرش في سبيل ترميم جسر نهر سينق الكائن على طريق صيداء ومرجعيون.

نقل رفعتلو مصباح أفندي مدير مال قضاء صهيون لمثل هذه الوظيفة في الناصرة.

بعث مقام الولاية بتلغراف إلى نظارة الصحية في الأستانة بناءً على طلب مأمور المحجر الصحي في بيروت يستأذن فيه إنفاق المبالغ اللازمة لترميم هذا المحجر.

ذكرت رصيفتنا (المنار) البيروتية أن الوجيه نجيب أفندي يوسف سرسق كان قد تبرع في أوائل هذا العام بمبلغ خمسة آلاف فرنك إحسانًا سنويًّا إلى الجمعية الإمبراطورية الروسية الأرذثوكسية الفلسطينية وأنه في هذه الأثناء ورد لجنابه رقيم من قبل حضرة الغراندوق سرجيوس عم حضرة القيصر نقولا الثاني ورئيس الجمعية المشار إليها يظهر له شكره وامتنانه من كرمه هذا وأن إدارة الجمعية المحسن لديها قد انتخبته عضوًا فيها وقلدته علامتها الذهبية مع الشهادة المختصة بها. وقد وصلت هذه العلامة «الميدالية» صحبة أحد رجال الروس وسلّمت لصاحبها على يد القنصل الروسي العام في الثغر. فنهنئ وطنينا المومأ إليه بذلك.

ورد في رسالة برقية خصوصية توجيه الرتبة الثانية على الأديب عزتلو يوسف بك فرعون نزيل الأستانة ومن تجار الثغر فنهنئه بهذا الإنعام.

روت (روتر) أن حكومة مراكش قد قبلت بدفع غرامة قدرها ستون ألف مارك (ريال) إلى حكومة ألمانيا.

ارتأى مدير البوليس في الولاية أن يعاين قوميسر البوليس الموجود في المحطة صناديق الأمتعة التي ترسل من بيروت إلى دمشق وكتب بذلك إلى مديرية السكة الحديدية.

عاد من الأستانة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الله أفندي السهلي التميمي وذلك بعد أن أمضى فيها بضعة شهور لقضاء بعض مصالح ذاتية.

نشرت جريدة الوقائع المصرية الرسمية صورة قرار وضعته أخيرًا الحكومة المصرية في تحديد ما بين القطر المصري والسودان والفصل بينهما وذلك بنصب خشبتين شرق النيل وغربيه شمال (البرية) من ناحية (فرص) وعلى (البرية) من ناحية (أدندان) وكتب على كل واحدة منهما (مصر) في الشمال (والسودان) في الجنوب ولما كان هذا التحديد أشبه بفصل الروح عن الجسم ننشر في العدد المقبل (إن شاء الله) صورته بالحرف إذ حالت وفرة المواد هذه المرة دونه وذلك ليبقى خالدًا في بطون التواريخ يشهد للقوم مقدار ما عندهم من العدالة والإنصاف ولا حول ولا...

قال المؤيد الأغر: أفلا يخشى أن يعكس أحد وضع الخشبتين فتقع كلمة مصر على الوجهة الجنوبية وكلمة السودان على الوجهة الشمالية ويحار حينئذٍ أهالي مديرية أصوان بل الصعيد كله فيم هم مقيمون وبمن هم محكومون.

مطبوعات جديدة

المرشد الخبير

في تربية دود الحرير

أهدانا جناب الدكتور البارع أسعد أفندي سليم نسخة من كتاب له سماه المرشد الخبير في تربية دود الحرير أودعه كيفية تربية دود الحرير النظامية علمًا وعملًا والوسائط التي تضمن إقباله وجمع فيه من الفوائد ما يجدر بمربي دود الحرير والوقوف عليها فنثني على همته ونشاطه بتأليف هذا الكتاب ونرجو له الإقبال والنجاح وثمنه ربع ريال مجيدي يُباع في مكتبة المطبعة الأدبية.

مباحث علمية أدبية تاريخية

حذاقة العرب بالخيل

كلّ من مارس شيئًا ولازمه كان أدرى بشؤونه وأعرف بأحواله مما سواه هؤلاء العرب لما كانوا على ممر الأيام بين كرّ وفر وإقدام وإحجام لم تزل مواكبهم مصطفة وكتائبهم ملتفة

وأعلامهم منتشرة وبنوده خافقه وجموعه سائرة وأقرانهم متطاعنة وفرسانهم متضاربة وسيوفهم بدم النحور مشرقة ورماحهم متشاجرة وخيولهم متصاهلة ونيران حروبهم مشتعلة كانت الخيل من أعظم عددهم وأنفذ آلات ظفرهم بمقصدهم بل كانت حصونهم المشيدة وكنوزهم المخلدة وعزهم الرفيع وحرزهم المنيع حتى كانوا يؤثرونها على أنفسهم ن بين الأموال يجاع لها العيال ولا تجاع بحال فلذلك وقفوا من أحوالها وأوصافها المحمودة على ما لم يقف عليه غيرهم وعلموا من عللها وأدوائها ودوائها ما لم يعلمه سواهم حتى بلغ في ذلك صبيهم ووليدهم ما لم يبلغه شيوخ قوم آخرين ولنورد لذلك شاهدًا يعول عليه من الشواهد التي لا يستوعبها العد والإحصاء.

روى أبو بكر ابن دريد قال حدثني عمي عن أبيه عن الكلبي عن أبيه قال اجتمع خمس جوار من العرب فقلن هلمن ننعت خيل آبائنا فقالت الأولى فرس أبي ورده وما ورده ذات كفل مزحلق ومتن أخلق وجوف أخرق ونفس مروح وعين طروح ورجل ضروح ويد سبوح بداهتها أهداب وعقبها غلاب.

وقالت الثانية: فرس أبي اللعاب وما اللعاب غيبة سحاب واضطرام غاب مترص الأوصال أشم القذال ملاحك المحال فارسه مجيد وجسده عتيد إن أقبل فظبي معاج وإن أدبر فظليم هداج وإن أحضر ضلج هراج.

وقالت الثالثة فرس أبي خدمه وما خدمه إن أقبلت فقناة مقومة وإن أدبرت فأثفية ململمة وإن أعرضت فذنبة معجرمة جريها انشرار وتقريبها انكدار.

وقالت الرابعة فرس أبي خيفق وما خيفق ذات ناهق معرق وشدق أشدق وأديم مملق ودسيع منفنف وتليل سيف وثابة زلوج خيفانة رهوج تقريبها أهماج وحضرها ارتعاج.

وقالت الخامسة فرس أبي هذلول وما هذلول طريده محبول وطالبه مشكول رقيق الملاغم أمين المعاقم عبل المحزم مخد مُرَجَّم منيف الحارك أثم السنابك مجدول الخصائل سبط العلائل عوج التليل صلصال الصهيل أديمه صاف وسيبه ضاف وعلوه كاف.

فمن هذه الفقرات التي ارتجلتها جوار صغار لم يبلغن الحلم ولم يتدارسن شيئًا من فنون الأدب والعلم يعلم الحاذق ما كان عليه القوم من الفطنة وقوة الفهم والإدراك وما أوتوه من الذكاء والوقوف على دقائق الحقائق وحيث أن غالب هذه الكلمات المشتملة عليه تلك العبارات مما يخفى على كثير من حذاق القراء والمطالعين الفضلاء استوجب كشف ما في ذلك من الغوامض وبيان ما فيه من المبهم الخفي إتمامًا للفائدة واستنزالًا للمواهب الربانية وخدمة لأبناء الجنس وإخوان الإنسانية.

قول الأولى فرس أبي وردة وما ورده: من عوائدهم في محاوراتهم اللطيفة إذا أرادوا تشويق المخاطب في معرفة شيء ودرايته أتوا بإجمال وتفصيل أي أيّ شيء أعلم المخاطب ما هي تأكيدًا لعتقها وجودتها حتى كأنها خرجت عن دائرة علم المخاطب على معنى أن عظم شأنها وما اشتملت من الأوصاف مما لم تبلغه دراية أحد من المخاطبين ولم تصل إليه معرفة أحد من السامعين ولا أدركه وهمه وكيفما قدر حالها فهي وراء ذلك وأعظم ومنه يعلم أن الاستفهام كناية عن لازمه من أنها لا تعلم ولا يصل إليها دراية دار ولا تبلغها الأوام والأفكار وعلى هذا الأسلوب والمنهج استفهام سائر الجوار.

وكان من عوائدهم تسمية كل ما يعود إليهم من الأسباب بإعلام شخصية تمييزًا لها عما يشاركها في الجنس المستوجب إبهام مقصدهم لأول الوضع المخالف لما جبلوا عليه من الفصاحة والبيان في المنطق ولا سيما الخيل فهي لديهم أحق مما سواها بالاعتناء والتمييز فلذلك سموها بأسماء تناسب أحوالها وقد أفرد أبو محمَّد الأعرابي اللغوي الشهير كتابًا استوعب فيه ذكر أسماء خيل العرب الفحول والحجور التي نجلت وأنجبت وتفرق نجلها في العرب وأنها لمن كانت في بدء أمرها وإلى من صارت وفيمن صار نجلها من العرب ممن ذكر ذلك وافتخر به في الجاهلية والإسلام وأسماء خيل العرب المنفردة التي ذكرت بأنفسها ولم يذكر نجلها وقد رتبه على ولاء الحروف المعجمة ليسهل على المطالع مرامها وينقاد إليه زمامها والكتاب مما تتداوله الأيدي.

قولها (ذات كَفَل مزحلق) الكفل محركة العجز أو ما بين الوركين والمزحلق المملس الذي كأنه زحلوقة وهي آثار تزلج الصبيان من فوق إلى أسفل وذلك في الخيل من أرق سيماء العتق وأدله على النجابة.

قولها (ومتن أخلق) المتن ما يكتنف الظهر والأخلق الأملس ومنه صخرة خلقاء أي ملساء يعني ناعمة الجلد وهو أيضًا من أدلة النجابة والعتق في الخيل كما أن خشونة الجلد من عيوبها وأوصافها المكروهة لديهم.

قولها (وجوف أخرق) الجوف البطن والأخرق الواسع وصفتها بسعة البطن وهي من الصفات المحمودة في الخيل ومن قصائص جيادها يروى أن الحجاج ابن يوسف الثقفي سأل ابن القرية عن صفات الجواد فقال نعم أصلح الله الأمير الطويل الثلاث القصير الثلاث الرحب الثلاث الصافي الثلاث فقال صفهن وبيّن لفظك فقال أما الطويل الثلاث فالإذن والعنق والذراع وأما القصير الثلاث فالعسيب والساق والظهر وأما الرحب الثلاث فالجوف والمنخر والجبهة وأما الصافي الثلاث فالأديم والعين والحافر.

قولها (ونفَس مروح) النفس الهواء الخارج من الجوف والمروح كثير المرح.

وصفت فرس أبيها أنها تتنفس بنفس سهل يخرج ويدخل براحة وسهولة وضيقه من أشهر عيوب الخيل المزرية بجودتها.

وقولها (وعين طروح) العين آلة حاسة البصر وطروح بعيدة موقع النظر وصفتها بأنها حادة البصر ترى ما يبدو من بعيد وخلاف ذلك من علائم الهجنة وعدم العتق.

وأما (قولها رجل ضروح) فتريد به قوة رجليها فإن الضروح الدفوع يعني تريك أنها تضرح الحجارة برجليها إذا عدت ومشت تصفها بالقوة وأن رجليها عند الجري تدفعان ما يصادفهما من الحجارة ولا يصدها ذلك عن جريها وأما العثر فهو دليل الهجنة وعلامة الضعف.

وأما قولها (ويد سبوح) فتريد به أنها حسنة المشي حتى كأنها تسبح في عدوها ومشيها والراكب عليها كراكب سفينة تجري في الماء وأنها ليست بالقطوف التي تتعب راكبها وهذه من أحمد أوصاف الخيل ودليل جودتها ونجابتها وعلى ذلك قوله:

وتسعدني في غمرة بعد غمرة
سبوح لها منها عليها شواهدُ

ومثل ذلك التشبيه بالبحر والماء الجاري.

وأما قولها (بداهتها أهداب) فالبداهة الفجاءة والبداهة والبديهة واحد والأهداب السرعة يقال أهدب الفرس أهدابًا فهو مهدب أخذت تصف فرس أبيها في مشيها وعدوها بعد وصف أعضائها فقالت إنها إذا أجراها فارسها لا تهملج أولًا ثم تهذب بل إنها تهذب فجأة ومن غير مقدمة وهو شأن الصافنات الجياد والعتاق المحمودة وأما الهملجة فهو من مكروه جري الخيل ومن سمات الهجين والمراتب جري الخيل وعدوها أسماء معلومة.

وأما قولها (وعقبها غلاب) فالعقب جرى بعد جري وغلاب مصدر غالبته مغالبة وغلابًا كأنها تغالب الحجر تريد أنها تستمر على الجري لا تتعب بل إذا تطاير الحجر بمصادفة قوائمها تسبقه إلى موقعه وعدم الكلال من العتاقة ودليل الجودة كما أن الإعياء بسرعة من الهجنة ولهذا قال امرؤ القيس في وصف فرسه بالقوة:

فعنّ لنا سرْب كأنّ نِعاجه
عذارى دَوَارٍ في ملأ مذبل
فأدبرن كالجزع المفصل بينه
بجيدٍ معمٍّ في العشيرة مخول
فألحقنا بالهاديات ودونه
جواحرها في صرّة لم تزيل
فعاد عداءُ بين ثورٍ ونعجة
دِراكًا ولم ينضح بماء فيغسل

وحاصل ما وصفت به هذه الجارية فرس أبيها ورده أنها كثيرة اللحم عظيمة الكفل ملساء الجلد وناعمته واسعة الجوف سهلة التنفش حادة البصر قوية القوائم حسنة الجري بحيث لا تُتعب راكبها كأنها تجري في الماء سريعة الحركة متيقظة إن أجراها فارسها كان أول حركتها وجريها أهذاب

وأسرع ما يكون من الحركة مع عدم كلالها وتعبها وأضداد هذه الأوصاف منتفية عنها حيث أنها من العيوب. «الباقي للآتي» بغداد محمود شكري الألوسي

وقفنا على أبيات غاية في الرقة والحسن نظم عقدها شاعر مصر في هذا العصر أحمد بك شوقي وبعثها إلى سعادتلو إسماعيل باشا صبري محافظ مصر بمناسبة اصطدام قطارين حدث منذ أيام في الرمل فآثرنا نشرها خدمة للأدب وبنيه وهي:

أتتني الصحف عنك مروّعات
بحادثةٍ ولا كالحادثاتِ
بخطبك في القطار أبا حسين
وليس من الخطوب الهيّناتِ
أصيب المجد يوم أصبتَ فيه
فما بال الندى والمكرماتِ
ولست بناسٍ الآداب لما
أخذن بقسطهنّ من الشكاة
وكان الشعر أوجعها فؤادًا
وأحرصها لديك على حياةِ
ولم تزلِ الفضائل في عثارٍ
فلما قمتَ قامت سالماتِ
فعذرًا للقطار فهل تراهُ
يضم البحر من كل الجهاتِ
وهل يحوي وقارك منه ركنٌ
وفيه ما يدك الراسياتِ
ألانك إذ ألانك عن حديدٍ
وهزّك حين هزّك عن قناةِ
وكل المركباتِ ولست فيها
حسدنَ عليك بعض المركباتِ
فقل لي عن رضوضك كيف أمست
فقلبي في رضوض مؤلمات
شغلن يديك أيامًا قصارًا
فكانت فترة للمعجزاتِ
وإن لياليًا أمسكت فيها
لسودٌ لليراع وللدواةِ
فبيّضها بسطرٍ منك عندي
تضيءُ حروفه كالنيّراتِ
وإني مَن يحبك في القوافي
ومن يرضاك في هذه الصفاتِ
إذا كثرت هبات الله عندي
فإنك أنت لي كل الهباتِ

مراسلات

دمشق في ٢٠ الجاري

للفاضل صاحب الإمضاء

كشف نقاب عن صواب

قرأت في الثمرات الشهية ما نقلته عن جريدة (الجامعة) الغراء وهو (متى امتلأت المدارس فرغت السجون) وأنا أظن أن الواقع في عصرنا بالعكس. فلو أمعن قائل هذه الجملة النظر بالمجريات وتتبع الأخبار لوجد أن أكثر الأمم في عصرنا مدارس وأعظمهن مدنية أكثرهن جرائم موبقات يندي لها جبين الإنسانية. وهكذا الأدنى فالأدنى حتى يصل إلى من لم يزالوا على الفطرة فيرى أن الجرائم والموبقات كادت لا تعرف عندهم. فلعله حينئذٍ يوافقنا على قولنا (إذ استوفت الشرائع الإلهية أحكامها تعطلت السجون وأربابها).

قد أوضحت الدلائل النقلية والعقلية بأن الزواجر للنفوس ثلاث الرهبة والعقل والدين: وإن الدين أعظمها زاجرًا وأشدها زجرًا. وأما الرهبة فتكون بنسبة صرامة الحكم والحاكم. كما أنها تلزم لمن حرموا سعادة الدين ونعمة العقل وغلبت عليهم شهواتهم باتباع الهوى.

ثم لما كانت كثرة المدارس المؤسسة على غير قواعد الدين تنتج التطرف بالحرية وهذه ولّدت التبذل بالشهوات وهذه اقتضت نبذ الدين ظهريًّا «سيما من كان لا أساس له عند أبنائها» وكان من المحال اجتماع التبذل والعقل معًا صرّفنا النظر عن العقل والدين وقلنا ما بقي من الزاجرات إلا الرهبة:

لا جرم أن أعدل قوانين الرهبة وأحقها بالاتباع هي (أحكام الشرائع الإلهية) فلو أزيلت أغشية الغرض عن البصائر لظهر الحق لذي عينين. ولكن ليقضي الله أمره والسلام. مختار

سنغابور في ١٥ الجاري

لرحالة فاضل

لقد سرّني كما سرّ سائر المسلمين في هذه البقاع الجاوية والهندية والصينية ما تنشره هذه السنين الجرائد العربية وغير العربية لا سيما جريدتكم الثمرات الغراء من الحث على اتحاد الكلمة وجمع شتات الأمة الإسلامية والحض على التعاضد والتناصر قيامًا بفروض الدين المبين وأخذًا بناصر مولانا أمير المؤمنين مما كان لتلك الأصوات دويٌّ عظيم في هذه البلاد بطن صداه في الآذان كل وقت وأوان.

وأحقق لكم بأن ذلك كان له أحسن وقع وأعظم تأثير في نفوس المسلمين أجمع إذ أصبح كل منا يدرك الحالة التي وصلت إليها الأمة وأن لا قيام لأمة من سُباتها ولا قوام لما اعوجّ من أمورها وأحوالها إلا بمساعدة مجموعها بعضهم لبعض وأخذهم بالمعاونة والمكاتبة والمعاضدة والمضافرة. والمسلمون كثيرون ولله مزيد الحمد والمنة ومنتشرون في جميع أنحاء المسكونة طولًا وعرضًا والذي أراه مساعدًا لهذه الغاية الحميدة التي تسعون إليها - على ما تحققته في سياحتي بهذه البلاد نيفًا وعشرين سنة - أنه لو ألهم الله تعالى مولانا أمير المؤمنين بإرسال أسطول عثماني يمخر في بحار الهند والصين والجزائر الجاوية كما تفعل بقية الدول الأوروباوية استئناسًا لرعاياها من أن تستولي عليهم الوحشة والقنوط من رحمة دولتهم فينصاعون - لا قدر الله - إل بمن يرونه من الدول الغالبة من ذوات القوة والسطوة ولا سيما الآن إذ يوجد في هذه البلاد نحو المائتي مليون من المسلمين لا يجوز أن يكونوا كلهم محرومين من رؤية الهلال المظفر شعار الدولة العثمانية مع أن أكثرهم يرون أساطيل الدول تمخر في مياه هذه البلاد حتى أن حكومة السويديس التي هي من أصغر الدول الإفرنجية وأبعدها عن بلادنا اقتدت بالدول الست العظمى وأرسلت أسطولها لمياهنا للغية نفسها. وعلى ما أرى أنا وأكثر إخواني المسلمين من أهالي هذه البلاد أن الحاجة تدعو لإرسال أسطل عثماني إلى مياهنا لم تقدم أولًا وثانيًا لما يزرعه الأغيار في قلوب مسلمي هذه البلاد من الترهات الفاسدة والاختلاقات الكاذبة والأضاليل السخيفة والأقاويل الضعيفة نحو الدولة لأسباب لا تخفى على الناقد البصير ولو لم يكن قصدهم غير تفريق الكلمة وابتعاد القوم عن الدولة لكفى غير أنه بالرغم عما يبذله أولئك نرى الداخلين في دين الإسلام والحمد لله سواءٌ من المجوس وغيرهم في ازدياد مستمر (ويأبى الله إلّا أن يتّم نوره ولو...) الآية.

«الإمضاء»

أخبار الجهات

دمشق الشام

بدئ بإعمار القسم الباقي من الجامع الأموي الشريف في دمشق.

- بلغ ما جمع من أولي البر والإحسان لإعانة المستشفى البلدي في دمشق إلى أواخر الأسبوع نيف ٢٤٥٩ ريالًا مجيديًّا وربعًا.

- سرّنا ما قرأناه اليوم في جريدة سورية الرسمية بأنه قد تأسس في دمشق معمل حديدي باسم (إصلاحخانة) وذلك لأجل إصلاح الآلات الحديدية وسائر أدوات الفلاحة والزراعة وبتعيين مدير له من الخبيرين في هذه الصناعة.

- ورد من أنباء حوران أنه بينما كان أحد أهالي قرية الشيخ سعد مركز لواء حوران يحفر أساسًا بالقرب من القبة الكائنة بمكان مناجاة نبي الله أيوب (عليه السلام) كيما يعمّر دارًا له إذ ظهر هيكل سبع منحوت من الحجر طوله ذراعان وثخانته نحو ثلاثة أرباع الذراع وعلوّه ذراع ونصف وقد أخبرت الولاية نظارتي الداخلية والمعارف به كما كتبت لمتصرفية حوران لحفظ الهيكل صحيحًا والتحري على غيره.

حلب

من أخبار الشهباء أنه قد أتاها من بغداد حضرة نجم السلطنة نواب عليه من آل حضرة الشاه المعظم مصحوبة بأربعمائة رجل من الحاشية وبعد أن لبثت فيها ثلاثة أيام استأنفت المسير إلى الديار الحجازية المباركة عن طريق الإسكندرونة فودعت بما استقبلت به من فائق الإكرام.

منثورات سياسية

بحرية ألمانيا

نشرت إحدى الصحف الألمانية مقالة أثبتت فيها أن مراجل (قزانات) أكثر البوارج الألمانية التي بنيت حديثًا سيئة للغاية حتى أن الطراد «هرتا» الذي صحب الإمبراطور في رحلته إلى الأستانة وفلسطين وسورية اضطر عند رجوعه إلى الوقوف في جنوى حيث لا يزال إلى الآن ثم اختتمت كلامها بقولها:

إن ذلك يدلنا على أنه ينبغي لنا أن نعجل في بناء البوارج إذ أي فائدة لنا من عمارة لا يمكن استعمالها:

ذلك ما صرحت به الجريدة الألمانية مما كان له تأثير عظيم في البلاد الألمانية بأسرها.

السرب

ورد من أخبار بلغراد أن الملك ميلان قد برحها في اليوم الـ٢٨ من الشهر الماضي على ين فجأة إثر مداولة شديدة اللهجة دارت بين السرب وروسية بسبب الحادث الذي حمل سفير روسية على السفر من مقر وظيفته. أما الملك ميلان فمقيم الآن في مدينة نبش وهو يستعد للسفر إلى الخارج

أخبار متفرقة

التلغراف بلا سلك

جاء في رسالة برقية من لندرا أنه قد جرّب منذ أيام التلغراف الذي بلا سلك بين بولونيا وبين سوت فورلاند الساحل الجنوبي من إنكلترا فقلت عليه تلغرافات جمة بأعظم سهولة وأتم دقة ونظام.

أما كيفية هذا الاختراع العجيب فسنذكره فيما بعد إن شاء الله.

غرق باخرة إنكليزية

أفادت أنباء لندرا إن الباخرة المسماة (شيلا) الحاملة ١٤٠ راكبًا و٤١ بحارًا قد ارتطمت بصخر فانفجر مرجلها وغرقت وأنقذ من ركابها ٧٤ أكثرهم من النساء والأولاد كما أنقذ ١٩ من البحارة وغرق ثمانون نفسًا.

اكتشافات واختراعات

أكبر مدفع

روت صحف الأخبار أنه قد نجز في هذه الأيام مدفع جسيم جدًّا كانت الولايات المتحدة تعاني عمله وهو أكبر وأقوى مدفع وُجد في الدنيا حتى أنه يزيد في الحجم على مدفع كروب الذي كان بعثه الألمانيون إلى معرض شيكاغو.

ووزن هذا المدفع الأمريكي ١٢٦ طنًّا وهو من عيار ٤٠٦ سنتيمترات وطوله ١٤ مترًا و٦٨ س وقطره مما يلي آخره متر و٥٢ س وثقل قذيفته ١٠٤٣ كيلو.

وهذه القذيفة التي تخرج من فوهة المدفع تُطلق بمجرد لفظ واحد وتقطع مسافة ٢٥ كيلومترًا.

فكاهات ولطائف

اختراع عجيب

من أغرب ما روته مجلة (أنيس الجليس) عن الجرائد الأوربية أن أحد أعاظم الرسامين الفرنسويين قد اخترع اختراعًا جديدًا من أجمل ما يعرض في معرض باريز القادم وهو: أن يسافر الإنسان بحرًا من مرسيليا إلى البندقية فنابولي فساقز بأسطولين إنكليزي وفرنسوي ويشهد عاصفة شديدة تثور في البحر ثم يصل إلى المينا الذي برحه آمنًا مسرورًا وتكون مدة سفره هذا كله ساعة واحدة كأنه لم ينتقل من غرفة دخلها.

وربما توهم البعض أن كاتب هذه السطور يختلق لهم قصة شبيهة بحكايات ألف ليلة وليلة أو أن يرى نفسه في حُلم غير أنهم يؤكدون أن هذا حقيقي يراه كل من زار معرض باريز وقد أفاضت الجرائد في وصفه بكل دقة وحقيقته: أنه إذا أراد رجل أن يعاني شقة هذا السفر دخل إلى غرفة معدّة لذلك غير بعيدة كثيرًا عن برج إيفل فرأى أمامه سفينة ودرجة يصعد منها إليها فاستوى على ظهر السفينة فإذا هي مكتنفة بالماء وإذا نسيم بحري بليل هبّ عليها فأجراها ثم يسير المركب به وهو يتنقل على متون الأمواج صاعدًا هابطًا مائلًا ذات اليمين وذات الشمال متوغلًا في البحر يحدق به أفق أزرق وعندما يتحرك المركب يرى الزائر أنه في مينا مرسيليا ويقع نظره على منازلها وحدائقها وروابيها كما تتمثل في ساعة الأصيل بهجةً للناظرين ثم يرى أنه أخذ يتباعد عنها وأنه مرّ بين حصونها وأنها قد أخذت ترقّ في عينيه حتى تتوارى.

وبعد هنيهة من التوغل في البحر تنسدل سجوف الظلماء بحالتها الطبيعية ثم تتمثل لديه مدينة البندقية وهي مدينة شهيرة في إيطاليا شوارعها كترع الماء وأبنيتها فخيمة جميلة ولصناع الزجاج فيها براعة نادرة وهم يلونون الأنوار فيها بما يشاء الله من الألوان العجيبة فإذا جاء المساء أوقدت فيها الأنوار ولها ألوفٌ من الألوان في ألوف من المصابيح البديعة وارتسمت تلك الأنوار كلها في المياه فكان منظرها أعجب شيء يفتخر به الليل على النهار.

وبعد أن يمتع المسافر طرفه بهذه المشاهد يستمر سير مركبه به إلى أن يصل إلى ثغر نابولي الإيطالي وهو من أجمل مواقع الأرض بجماله الطبيعي فيدركه عند طلوع الفجر وطلعة الفجر آية الحسن في تلك المدينة.

ثم يستمر المسير إلى أن يصل المركب إلى جزيرة ساقز فيرى هناك حركة المينا ونزول الركاب وصعود رهط من النساء المتزينات بالزي التركي المؤزرات المبرقعات ينزلن من المينا إلى زورق ويستعنّ ببعض الخدم السود.

وبعد ذلك يستأنف السير في عرض البحر فيرى مرور أسطول إنكليزي عظيم وأسطول فرنسوي مثله ثم تهب عاصفة شديدة بالمركب ومن فيه فيشتد عصف الرياح وتقلب السفينة ويصاب الركاب بالدوار ثم لا يلبثون أن يروا الهياج قد انقلب إلى سكون وتعود السفينة فتدخل مرسيليا من حيث أتت ثم يبرح الزائر الغرفة فإذا هو في منتصف معرض باريز يقول لنفسه وهو لا يصدق ما رأى وما سمع الحمد لله على السلامة اهـ. فتدبر وهرول لتصدق أو لتكذب.

إعلان

لقد استحضرنا إلى مدينتنا اللاذقية عددًا من الطباخ النحاسي الأصفر من الطراز الجديد الظريف الشكل الخفيف الحمل الذي يشعل بزيت الغاز بلا فتيل ويطبخ المأكولات بأنواعها وهو موفر من كل جهة مالًا وتعبًا ومن يشرفنا يرَ ما يسره.

عبد اللّطيف السابق

إعلان

نعلن للعموم أننا مستعدون لعمل الأيدي والأرجل الصناعية المكملة من جميع حركاتها الطبية الموافقة للإنسان وكذلك عمل الزنانير من الجلد المرن (الكاوتشوك) حفظًا للبطن من الانتفاخ. وحفاضات (بانداج) إلى غير ذلك من أوائل الجبار والكسر والروماتيزم مما لدينا في ذلك كله شهادات من مهرة الأطباء كعزتلو خيري بك رئيس أطباء المستشفى العسكري والدكتور بوست والدكتور هاش نثبت مهارتنا بهذا الشان. كما أننا مستعدون لتصليح الدراجات (بيسكل) من جميع أجناسها ومن يشرف محلنا الكائن في ساحة السور قرب الإجزائية الفرنساوية ير ما يسره من إتقان العمل ومهاودة الثمن.

عبد الرّحيم دندن

إعلان

يوجد في إدارة المطبعة العلمية حبر مطبعة أجناس مختلفة والأسعار متهاودة من ٣ إلى ٥ فرنكات الكيلو والمخابرة مع صاحب المطبعة

يوسف إبراهيم صادر

إعلان

الأودول

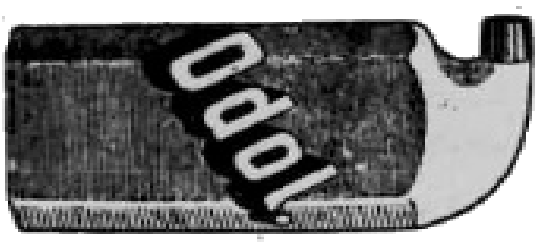

هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)